بسم الله الرحمن الرحيم
«ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»
«قرآن كريم»

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب
أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المؤسس
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 8 ذي الحجة 1414 هـ الموافق 19 ماي 1994م ـ العدد 92 ـ السنة الثانية ـ ثمن العدد: درهمان ـ رقم الإيداع القانوني : 1992/79

تهانينا
بمناسبة عيد الأضحى المبارك :

حضرة أمير المومنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله

● احتفل الشعب المغربي وجميع الشعوب الاسلامية بعيد الأضحى السعيد.

وبهذه المناسبة يسعد ويشرف «رابطة علماء المغرب» وأسرة صحيفتها «منبر الرابطة» أن تتقدم بأخلص التهاني إلى حضرة أمير المؤمنين راعي العلم والعلماء جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله داعية لجلالته بدوام العز والنصر والتأييد حتى يحقق لشعبه كل ما يطمح إليه من تقدم وازدهار تحت راية القرآن الكريم، وفي ظل العرش العلوي الشريف سائلة الله تعالى أن يكلأ جلالته بعنايته ويحفظه في ولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه السعيد صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وأخواتهما الأميرات المصونات وسائر أفراد الأسرة الملكية الكريمة ، كما نتقدم بأصدق التهاني وأخلص التمنيات للشعب المغربي ولجميع الشعوب الإسلامية ضارعين الى الله أن يعم السلام والاطمئنان أمتنا الإسلامية وأن يحقق النصر للمسلمين ويخلص أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ونغتنمها فرصة، فنزف تهانينا إلى حجاجنا الميامين وهم في طريق عودتهم إلى أرض الوطن بعد حجهم المبرور وسعيهم المشكور.

جلالة الملك الحسن الثاني، حفظه الله،
يخص دروس الشيخ محمد المكي
الناصري بالتنويه ويعلق على دقتها وشموليتها

خلال حياة الشيخ محمد المكي الناصري العلمية والثقافية ومواقفه الوطنية المتميزة كان محل اهتمام وتنويه خصه بهما أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني في أكثر من نطق ملكي سام، وفي أكثر من مناسبة.

وأول ذلك جاء في سياق تعليق جلالته في ختام دروس رمضان 1399 هـ/ 1968 على الدرس الذي ألقاه الشيخ بعنوان : « مبادىء النظام الاداري في الإسلام» حيث قال حفظه الله ما نصه بالحرف :

«ومع الأسف إذا حاولنا ان نحلل عناصر الانحلال في شباب الإسلام نجده أنه غير مسؤول عما هو عليه لانه في الحقيقة يجهل دينه، ويجهل سنة رسوله، ويجهل كتاب الله.

«وبكل تواضع أريد هنا أن أعترف انه من درس المكي الناصري تعلمت الشيء الكثير الذي كنت أجهله. وقد فتح لي نافذة جديدة في ذهني، والحالة هذه أني كنت شغوفا بدراسة القانون، وبالاخص القانون الإداري، والقانون الدستوري، فإذا كانت حالتي هي هذه فكيف تكون حالة اللابين من الشباب الذين لا علم لهم بالعربية والآداب الإسلامية، ولا بالحديث، ولا بالقرآن. ..1..

وأما التنويه الثاني لجلالة الملك للشيخ محمد المكي الناصري رحمه الله فقد كان في رمضان من سنة 1399 هـ ـ موافق غشت 1979. جاء في سياق حديث جلالته وكان يترأس درسا دينيا. قال حفظه الله ما نصه :

«أستسمح الأستاذ الشيخ المكي الناصري إذا أخذت له الكلمة اليوم، لكن الأستاذ الشيخ المكي الناصري ليس أستاذا فحسب، فهو أستاذ في الوطنية، وله باع طويل في الوطنية، ومازلنا نتذكر أول درس في الوطنية القاه علينا سنة 1947 حينما قام والدنا المنعم محمد الخامس طيب الله ثراه بسفره إلى طنجة، وكان ذلك في نادي حزبه، وكانت المحاضرة إذ ذاك إن لم تخني الذاكرة «المدرسة المحمدية في الوطنية» ولأول مرة في حياتي وأنا شاب استمعت إلى تحليل علمي للمدرسة الوطنية : المدرسة المحمدية، وعساه أن يراجع تحليله حتى يمتعنا وجميع الناس بإعادته على ضوء الأحداث الأخيرة والسنين الأخيرة. ذلك التحليل الذي لم ننسه ولن ننساه، وسوف نعطيه الكلمة غدا إن شاء الله» ..2..

هذا التنويه الكريم لجلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله للشيخ المكي الناصري هو أعظم تحلية يمكن أن يحلى بها جيد عالم متمكن من طرف ملك عالم.

المراجع :

1) ج 13 = من كتاب «انبعاث أمة». الصفحة الصفحة 354.
2) الجزء 24 من نفس الكتاب الصفحة()27.

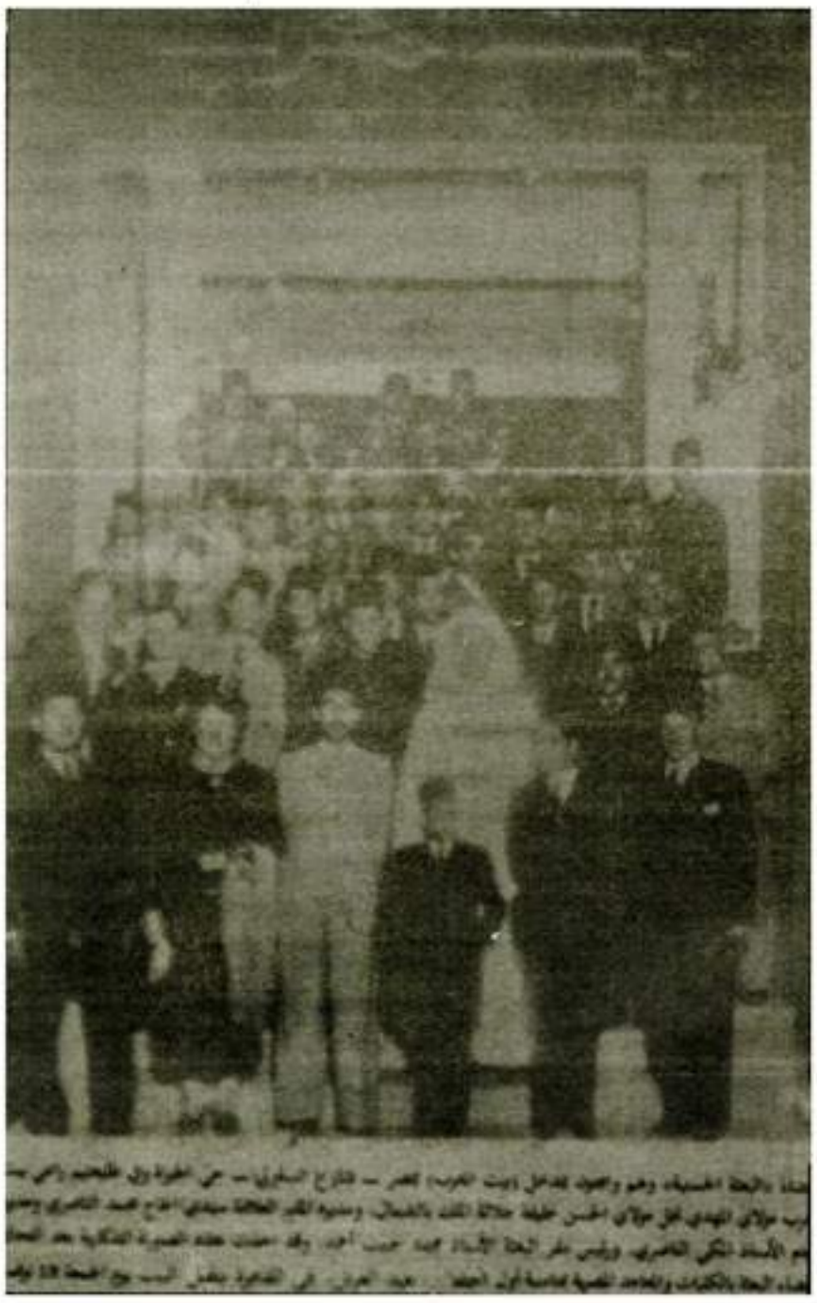

شؤون المسلمين في العالم — الصفحة الثانية
من أحاديث العلماء — الصفحات 3-4-5-6-7
خواطر وتأملات — الصفحة الثامنة

مستجدات وآخر أخبار العالم الاسلامي

«الاسلام أكثر الأديان جاذبية في بريطانيا»

أكد برنامج تليفزيوني أن «الاسلام» هو أكثر الأديان جاذبية في بريطانيا وجاء في برنامج «كل إنسان» الذي خصص حلقته الاخيرة لـ «البحث عن الله في انجلترا» أن «الإسلام هو أكثر الأديان نموا في المملكة المتحدة» وأن «معدل ثلاثة أشخاص في الأسبوع من غير المسلمين يتحولون إلى الإسلام في لندن».

واستعرض البرنامج الوثائقي الأسبوعي الذي تعرضه المحطة الأولى في تليفزيون الـ «بي بي سي» تجارب شخصية لبريطانيين تحولوا حديثا إلى الإسلام. يقول الشاب ابنسون «كنت أمل دائما في وجود إله لهذا الكون، كنت غريبا في هذا البلد، لا أنتمي إلى شيء، الآن أنتمي إلى الإسلام». غير أن حياة «ابنسون» الجديدة لا تخلو من مشاكل، فزوجته وأم أطفاله «لورنا» لاتزال بلا دين، وهي تقول : «انني لا أجد وقتا للتفكير في هذه الأمور المعقدة، يكفيني عمل المنزل ونعب الأطفال». ويرى «أبنسون» أنه يصعب التوفيق بين العادات القديمة من سهر في الملاهي وهدايا أيام الميلاد، وبين مبادىء الدين الجديد، إلا أنه يقول : إن «تقديم هدية لزوجتي في يوم الميلاد أفضل من مغادرة المنزل». معربا عن أمله في أن تتمكن زوجته من «التكيف» مع الوضع الجديد.

أما «ليزا» وهي أم لطفلين فتقول : «إن مشاعرها نحو الدين الجديد لا يمكن التعبير عنها بكلمات». وتضيف : «أطفالي بحاجة إلى دين، لا يمكن أن ينشأوا هكذا بدون ضوابط وقوانين».

ويؤكد «أبنسون» أنه تحول إلى الإسلام لأنه وجد فيه «الحقيقة». ولأنه «تضمن حلولا لمختلف جوانب الحياة. لا يمكن أن أنتظر أكثر، أريد أن أولد من جديد، انه شعور بالتميز». وتقول «ليزا» التي اعتادت على زيارة المسجد المركزي وسط لندن قبل أن تعلن إسلامها «إن أكثر الأشياء صعوبة هو لبس الحجاب، وقد أحتاج إلى سنة أخرى قبل أن التزم به كاملا». لكنها تؤكد أنها «مسلمة ملتزمة بتعاليم الإسلام، ومواظبة على حضور جلسات المسجد».

وعرض البرنامج أيضا معزوفات لفرق غنائية سوداء، تنتهج أسلوب الغناء الصاخب الذي يجد انتشارا وسط الاجيال الشابة في بريطانيا، لأهازيج سريعة تقول «الإسلام يصحو في هذا البلد»، وضع البندقية، وضع كل شيء، واحمل قرآنا». ويؤكد علماء اجتماع بريطانيون أن انتشار الجريمة ونفشي التحلل بدأ يدفع البريطانيين نحو البحث عن ملاذ أكثر أمنا.

النساء التركيات يقمن بحملة لإدانة مواقف الامم المتحدة

دعت جمعيات نسائية تركية النساء التركيات إلى المشاركة في حملة إدانة لبطرس غالي - السكرتير العام للامم المتحدة - بسبب دوره السلبي في التعامل مع كثير من قضايا العالم الإسلامي.

وقامت مجموعات كبيرة من النساء التركيات كجزء من حملة للإدانة، بإرسال برقيات لوم شديدة اللهجة إلى بطرس غالي.

وعبرت هؤلاء النسوة في برقياتهن عن غضبهن الشديد من مواقف الامم المتحدة.

وجاء في برقياتهن أنهن يستغربن تحول المنظمة الدولية إلى أداة تقف إلى صف الظالم وتدير ظهرها إلى المظلوم، وهوما ينطبق على الشعب المظلوم في البوسنة والهرسك.

هذا وقد ارسلت هذه البرقيات إلى مكتب الأمم المتحدة في أنقرة ولاتزال الحملة متواصلة.

الاحتفال في تركيا بذكرى فتح اسطنبول

علمت «المسلمون» أن استعدادات مكثفة تجري في تركيا للاحتفال بذكرى فتح اسطنبول في 29 مايو الجاري. وقال «نوازات لالي» الرئيس العام لوقف الشباب الوطني في تركيا أن الاحتفال سيكون دوليا وأنه لن يكون مجرد احتفال استعراضي. أضاف «اننا نهدف من ذلك استلهام الدروس من جهاد اجدادنا الذين قدموا أرواحهم من أجل اعلاء كلمة الحق وتبليغ الرسالة المحمدية الى كافة الامم. وأشار لالي الى ان الاحتفال بذكرى فتح اسطنبول سيكون هو الرد العملي والمباشر على المحاولات الرامية لتحويل العاصمة الاسلامية الى مركز للاورثوذكس. ومضى يقول : سنؤكد للعالم كله أن احفاد محمد الفاتح لن يرضخوا للضغوط الاجنبية.

قالوا في المرحوم الشيخ المكي الناصري

يقول جون جيمس ديمس في كتابه : حركة المدارس الحرة بالمغرب {1919-1970}

ص : 52 ما نصه :

(..) وفي الرباط كان المكي ومحمد بليمني الناصري يتحركان في إطار جمعية سرية بمدينتهما اثناء تدريسهما بمدرسة الحياة من سنة 1924 الى سنة 1926. وخلال هذه السنوات، كتب المكي الناصري «إظهار الحقيقة»، وكتب أخوه الاكبر ضرب نطاق الحصار على أسباب نهاية الانكسار. وتعد كراسة المكي الناصري نموذجا لادبيات المصلحين السلفيين. فلقد كتبت للاحتجاج على تشوبه الاسلام من قبل الطوائف الدينية المبتدعة والمتخلفة، كطائفة درقاوة. ودعت، في نفس الوقت، المغاربة إلى تطهير الاسلام من الشوائب والبدع. وسعى الناصري واخوه وجماعة من الرباط الى تحرير العقلية المغربية من عقالها، إذ لم يكن معظم المغاربة آنذاك يطرحون الاسئلة حول الظروف المحيطة بهم. لهذا حاول المصلحون بث روح البحث والتمحيص والتحقيق فيهم. وهي نفس الروح التي نهل منها المكي الناصري كتلميذ في المدارس الحرة الاولى بالرباط على يد «سادة الفكر» كالشيخ ابي شعيب الدكالي ومحمد المدني بلحسني. وتلك هي الروح السلفية التي كان المكي الناصري واخوه يرسخانها في تلامذتهما بمدرسة الحياة.

إلا ان المدارس الحرة في معظمها، لم تكن، في فترة العشرينات، تنم عن محتوى سياسي كبير. كما لم تكن تعرف أي تنظيم ممركز. لهذا، لا يمكن ان نتحدث عن «حركة» مدارس حرة مغربية حقيقية في العشرينات، فالانبثاق التدريجي لمثل هذه الحركة، واحتواؤها لعدة مدارس حرة لم يتم إلا بعد سنة 1930، وخاصة بعد سنة 1944، كجزء لا يتجزأ من نمو الحركة الوطنية المغربية.

ويقول ريزيت في كتابه: «الاحزاب السياسية في المغرب» : الصفحة 144 ما نصه :

«محمد المكي الناصري ازداد سنة 1906، وهو ينتمي الى أسرة معروفة بالرباط، تحتضن كثيرا من القضاة والمثقفين. لقد كان أحد إخوته قاضيا بسيدي سليمان، وكان قريبا بالنسب لقاضي ميناء - اليوطي»، كما أن رئيس المجلس الجنائي وكذا عضوين بمحكمة الاستئناف الشرعية كانوا أبناء عمه.

لقد أنهى دراسته بالقاهرة سنة 1927 وانتقل الى المغرب حيث تم طرده سنة 1930 بسبب نشاطه السياسي داخل الحركة الموجهة ضد الظهير البربري.

ثم عاد الى فرنسا حيث أقام قليلا ثم القاهرة التي غادرها في دجنبر 1931 متوجها الى المؤتمر الاسلامي بالقدس ليقدم فيه تقريرا عن فرنسا وسياستها البربرية بالمغرب. لقد نزل ضيفا في مارس 1932 بجنيف عند شكيب ارسلان، ورجع في يناير 1933 الى طنجة ثم استقر بعد ذلك بتطوان عند عبد الخالق الطريس، ففادر المنطقة الفرنسية في نهاية السنة.

ان حبه للأسفار قد قوبل فيما بعد بإعطائه اللقب الودي «السندباد الناصري»

في ذمة الله

○ إنتقل إلى عفو الله ورحمته السيد التهامي البرنوسي على إثر نوبة قلبية. والفقيد من مواليد سنة 1925 وكان رحمه الله من الجيل الأول الذي أسهم في وضع الحجر الأساس لمطبعة الأنباء. وتقلد عدة مهام داخل المطبعة. وتركت وفاته اثرا كبيرا في نفوس العاملين بالمطبعة.

وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم أسرة جريدة منبر الرابطة باحر التعازي الصادقة إلى أسرة الفقيد وقرابته سائلة الله عز وجل أن يتغمد الفقيدبواسع رحمته.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

تعزية

انتقلت الى رحمة الله وعفوه كريمة النائب البرلماني الفقيه محمد الجبلي - نائب دائرة إكدز إقليم ورزازات - الأنسة حبيبة عن سن تناهز عشرين سنة، وذلك يوم السبت 15 ماي 1994.

فتعازينا لوالدها الفاضل ولأسرته وأهله وللفقيدة العزيزة المغفرة والرضوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون... ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

آليات الشيخ محمد المكي الناصري لإسقاط معاهدة الحماية
(الحلقة الرابعة)

اعداد: ادريس كرم

قال المسيو هاردي مدير التعليم العام في المغرب موضحا نوع التعليم الذي يجب السماح به للمغاربة والهدف منه «انه غرضنا الاكبر من المدرسة هو ان نكون تلميذنا يستقل نشاطه اول خروجه من المدرسة، بحيث لا يكون من هؤلاء العلماء الحمقى ولا من اولئك المشوشين العاجزين عن الجهود النافعة، المكتفين بالتعجرف والادعاء، الذين اظهروا تعليم الاهالي كانما هو اداة للثورة، ونحن لا نريد ان يقع هنا ما وقع في مستعمرات فرنسية واجنبية اخرى»

لقد كذب الشاب المكي الناصري راي هاردي وسفه رايه من خلال ايجاباته القيمة الرائدة الانفة الذكر وما تلاها، مثلما سفه رأيا آخر لاحد المنظرين الاستعماريين الذي قال: «ان الشعب المغربي ميال الى النقد والتاثر بالديماغوجية والمزايدة مما ساهم في زرع الشك في نوايا سلطات الحماية وكذا فعالية عملها بالمغرب...» مضيفا بان الحركة السلفية كانت رجعية لرفضها المستمر لكل تجديد ثقافي» 20

فاين توجد الرجعية في مثل القصائد التي تنشد في مجالس شيوخ الرباط في مطلع العشرينيات من طرف الشيخ المكي ؟ افي التي قيلت سنة 1923 امام ابي شعيب الدكالي والتي مطلعها:

الله لا يرضى لامة احمد
الا طرائق للعلى والرشاد
هذا كتاب الله مصباح الهدى
لا تستضيء به اذا لم يوقد

ام اللواتي انشد امام الشيخ المدني بن الحسني مثل التي قال سنة 1925 ا

عشق العلوم دليل العز والشرف
«ونحو» انحائها ينجي من التلف
هي العلوم اذا ادركت لذتها
تلفي غرام كحيل الطرف في الظرف

ومنها التي قال سنة 1925 مطلعها:

الدين امتن حبل يربط الامما
والدين اعظم روح ينشر الرمما
والدين ذو سطوة تقضي الحقوق بها
ويستقيم بها الحكام والحكما

ومنها قصيدته الشهيرة التي انشدها سنة 1926 والتي مطلعها:

كم انادي مستنهضا لبلادي
وأرى الكل سابحا في رقاد
أتدوم البلاد في الجهل غرقى
لانسات مطارقا من حداد؟

ام توجد الرجعية في الكتاب الشهير الصادر سنة 1925 تحت عنوان: «اظهار الحقيقة وعلاج الخليقة» الذي اثار ضجة لا مثيل لها. ام توجد الرجعية في الكتابات التحايثية الحجاجية والتاسيسية التي نشرها في مجالات الوطنية والدين والتنظيمات الاقتصادية والاجتماعية؟ واين الحمق الذي ينعت به هاردي العلماء ؟ هل فيما اذاعوه في الناس من دروس استنهاضية وقصائدية تحريضية ومدارس تجديدية؟

اين نضع شعارات:

- المغرب للمغاربة اولا واخيرا
- الشعب بالعرش والعرش بالشعب
- المغرب الجديد
- الوحدة المغربية
- صوت الشعب

هل في خانة الرجعية او الحمق او العجز او الديماغوجية ؟ واين نصنف مثل هذه الابحاث:

ثلاثة قرون على عرش الدولة المغربية (السلام) 1934

- الدستور المغربي اخر مشروع قومي في عهد الاستقلال (المغرب الجديد) ع 6 . 1945
- 28 مايو 1967 فرنسا تضع الحجر الاساسي في نظام «الامتيازات» بالمغرب الاقصى «والجهاد» جريدة مصرية 29 مايو 1933

سياسة التعاون كما يفهمها الوطنيون «والحياة» جريدة عدد 1934/ 122/40

الحقيقة التي لا مراء فيها ان ابحاث الشيخ السابقة والمرافقة والتي اتت بعدها لم تكن تجديدا في شكل الخطاب المكتوب او المذاع ولكن ايضا تعبيرا عن مرحلة جديدة تتميز بامتلاك منهجية علمية معاصرة للمجادلة والحجاج اربكت الاستعمار، واسقطت ادعاءاته بالحجة والبرهان الذي يستند على معاييره ومقاييسه، وبذلك يمكن القول بان الشيخ المكي رائد من رواد البحث العلمي المعاصر في المغرب لانه اول من استخدم مناهج البحث العلمي وطرائقه، واخرج الفقهاء من ردهات المساجد حيث يتواجد المومنون الى الساحات العامة حيث الجماهير مومنة وعاصية وكافرة، مما جعلهم يطوعون السنتهم واقلامهم على لغة جديدة ميسرة تهز المشاعر وتبني القيم السياسية في اطار ديني واخلاقي يقاتل من اجلها.

المراجع

1 ـ ابو الفداء: اسم مستعار للشيخ المكي الناصري ص 7
2 ـ ابو الفداء : مصدر سابق ص 9
3 ـ ابو الفداء : مصدر سابق ص 4
4 ـ ابو الفداء : مصدر سابق ص 10
5 ـ نشر في مجلة الشباب المسلمين الصادرة بالقاهرة سنة 1929 ع: 1
6 ـ الشيخ المكي الناصري : مراكش بين الحماية والحكم المباشر
7 ـ علي الطرابلسي : سهط اللئالي في سياسة المشير ليوطي نحو الاهالي
8 ـ علي الطرابلسي : مصدر سابق ص 44
9 ـ علي الطرابلسي : مصدر سابق ص 111
10 ـ محمد المكي الناصري : فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الاقصى ط 2 الرباط 1993 ص 130
11 ـ الدكتور عبد السلام الادغيري : الشيخ محمد المكي الناصري بين الثقافة والكفاح السياسي لتحرير الوطن (ضمن ابحاث) سيرة الشيخ المكي الناصري ص 204
12 ـ محمد المكي الناصري : فرنسا وسياستها : مصدر سابق ص 14
13 ـ الناصري : مصدر سابق ص 24
14 ـ الناصري : مصدر سابق ص 27
15 ـ الناصري : مصدر سابق ص 29
16 ـ السلام (مجلة) ع 4 / سنة 1934 ص 1 و17 ابو الفداء
17 ـ ابو الفداء : السلام ص 17
18 ـ الناصري : الاحباس الاسلامية ط : ط : 3 : هـ
19 ـ كابريال بيسو : برنامج الاصلاحات المغربية 1945 ص 2
20 ـ رزيت : الاحزاب السياسية في المغرب ط 1 نوفمبر 1992 ص : 81 و82.
21 ـ الدكتور عمر الجيدي : الشيخ المكي الناصري شاعرا ص 259 وما بعدها ضمن سيرة الشيخ مرجع سابق

في ذمة الله

■ إنتقل إلى عفو الله تعالى الحاج محمد عمران بعد مرض عضال لم ينفع فيه علاج.

وكان رحمه الله مثالا للاخلاق الرفيعة ومثابرا في عمله مع أصدقائه العاملين بمطبعة الأنباء.

وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم أسرة جريدة منبر الرابطة بتعازيها إلى كافة أفراد عائلة الفقيد راجية من الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

كيف يجب أن تكون الصحيفة الوطنية

ضمن سلسلة المقالات التي نشرها الشيخ محمد المكي الناصري على صفحات منبر الشعب في عددها الثالث / السنة الاولى الخميس 10 رمضان 1368 7يوليوز 1949 مقالا تحت عنوان:

لقد أصبح العالم على تباعد أقطاره رقعة صغيرة المدى، قصيرة الخطا وأصبحت حوادثه تتفاعل تفاعلا آليا في جميع الجهات، فالحادثة الواحدة التي تقع في أميركا أو الصين أو مصر أو فلسطين يترتب عليها من النتائج المتنوعة في مختلف القارات ما يحار كثير من الناس في تفهمه وتعليله والخبر الواحد يصدر عن موسكو أو بلغراد أو واشنطون أو برلين يؤثر أعمق أثر في الدول الكبرى والصغرى، ولقد أصبح سوق السياسة الدولية مماثلا لسوق التجارة الدولية في كل شيء. فكما أن أقل خبر من أخبار البورصة وأقل إشاعة من إشاعات المضاربين في العالم تؤثر على أثمان البضائع وأنواع العملة وأسهم الشركات، نزولا وارتفاعا، هبوطا وصعودا، نجد أن أقل خبر من أخبار سياسة الأمم الداخلية والخارجية، ويقع له رد فعل مباشر في مصير الشعوب على اختلافها، ولا سيما الشعوب الضعيفة المغلوبة على أمرها.

لهذا كله أصبح لزاما علينا أن نهيء لشعبنا كل ما يمكن من وسائل الاطلاع على سير العالم يوما بيوم، حتى يعرف حوادثه وأخباره معرفة دقيقة، فينسق خططه وبرامجه مع حوادث الساعة وأخبارها، ولا يبقى جاهلا بما يصحبها من ملابسات وظروف قد يكون لها أكبر الأثر سلبا وايجابا.

فتعريف الشعب بحوادث العالم وأخباره كل يوم على وجه الدقة والأمانة، دون تحيز ولا شعوذة ولا تدجيل، ولا تغطية للموقف وستر لحقائق الأمور، هو أول واجب على من يريد الأخذ بيد شعبه إلى ساحة الخلاص، والسير به في طريق العزة والمجد، على هدي وبينة، لا عن جهالة وعماء وتقليد، وبذلك يسدي الى شعبه أكبر خدمة انسانية ووطنية، وهذا القصد هو الذي توخيناه عندما فكرنا في اصدار جريدة الشعب (منبرالشعب)، وهو الذي دفعنا الى تحمل كثير من المتاعب، وبذل كثير من التضحيات في سبيل هذا المشروع الشعبي الجليل، ونحن مومنون تمام الايمان واثقون كل الثقة بان الشعب المغربي النبيل سيقابل ما نبذله في سبيله من جهود نافعة مباركة بغاية التنشيط وكامل التشجيع، والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه.

محمد المكي الناصري

محمد المكي الناصري : تجارب ومواقف... (في مشروع أولي لكتابة المذكرات)

الأستاذ عبد الحق بنطوجة
أستاذ الأدب المغربي الحديث بكلية الآداب والعلوم الانسانية بالقنيطرة

الحلقة الأولى

من العروض القيمة التي القيت في الندوة الفكرية التي اقامتها وزارة الشؤون الثقافية اثناء حفل تكريم فضيلة الشيخ محمد المكي الناصري رحمه الله. عرض تحت عنوان : محمد المكي الناصري : تجارب ومواقف... للأستاذ عبد الحق بنطوجة وهو عبارة عن حوار أجراه مع فضيلة الشيخ محمد المكي الناصري. ويسر أسرة تحرير جريدة ـ منبر الرابطة ـ أن تقدم لقرائها الكرام القسم الأول من الحوار :

السادة الأساتذة المحترمون
السادة الحضور الأفاضل

ينتاب المرء إحساس بالهيبة والوقار،وهويقدم على تناول شخصية وطنية في حجم فضيلة الشيخ المكي الناصري، لتنوع جوانب هذه الشخصية،وعمق تجربتها ومكانتها البينة في ذاكرتنا الثقافية المغربية.

فقد كان ولايزال ـ أمد الله في عمره وعجل بشفائه ـ مثال العالم المتواضع، والمتبحر في معارفه، وهي معارف قلما اجتمعت لدى عالم من العلماء.

ولا يحتاج نفس المرء، للتذكير بدور الشيخ المكي الناصري الريادي في نشأة الحركة الوطنية، وتعميق الوعي بها وبأهدافها لدى المواطنين، نظرا لخبرته الواسعة في المجال السياسي التي أهلته ليصبح زعيما سياسيا بامتياز يعي أهمية الكفاح والجهاد في سبيل قضيته الوطنية. وهذه حقيقة يشهد له بها العام والخاص ممن عرفوه وخبروا صدق وطنيته.

والشيخ المكي الناصري، فضلا عن هذا وذاك، متمكن غاية التمكن من ناحية اللغة العربية ومن العلوم العربية الإسلامية، برصيد علمي ومعرفي غزير ومتنوع، يمتح من أصول الثقافة العربية الأصيلة ـ خصوصياتها ومقوماتها.

السادة الحضور الافاضل

كل هذه المعطيات وغيرها مما لم نشر إليه في هذا المقام، أهلته لتحمل مسؤوليات عليا في كثير من الميادين موفقا فيها غاية التوفيق. في هذا السياق تأتي هذه المداخلة المتواضعة، لتكشف عن جانب من تجارب ومواقف الشيخ المكي الناصري، من خلال حوار كنا قد أجريناه معه رفقة الصديق الأستاذ عبد الرحيم العلام في صيف 91. وهوحوار لم تسمح الظروف بنشره، وقد كان مناسبة للوقوف عند دقائق من حياة الشيخ المكي الناصري العلمية والوطنية. إنه بذلك مشروع أولي لكتابة مذكراته.

وجدير بالإشارة، أن حديثنا معه توقف عند مرحلة التحاقه بمصر للدراسة والتحصيل، وما رافق ذلك من أنشطة موازية للدعاية للقضية الوطنية. ولأهمية هذا الحوار، ارتأينا أن نحتفظ بصيغته الأصلية، وعيا منا بعمق تجارب صاحبه ورصانة مواقفه.

وقد حددنا لفاتحة هذا الحوار الممتع والشيق والمفيد السؤال المركزي التالي :

ما هو ملاحظ، في الساحة الوطنية، وعند كثير من رجالات العلم والسياسة تحفظهم على كتابة مذكراتهم، إما لأسباب شخصية أو لأسباب «ايديولوجية» أولعدة أسباب أخرى.

في هذا السياق نود من العلامة الشيخ المكي الناصري أن يكون حديثنا معه بمثابة عصارة لأهم المحطات الحياتية (العلمية والسياسية). التي عاشها وخاض غمارها، والتي نتمنى أن «يفجر» من خلالها مجموعة من السياقات غير المعروفة، أو المسكوت عنها، لدى الرأي العام ؟

وكان جواب الشيخ المكي الناصري :

إن كتابة المذكرات أمنية عزيزة وطيبة عندي. فإذا كانت لم تكتب في صيغتها النهائية، فإن عناصرها، على الأقل، موجودة في المحفوظات التي في حوزتي، خاصة وأن مختلف المراحل التي مررت بها توجد عنها ملفات جاهزة،سهلة التناول عندما تتاح الفرصة للشروع في كتابتها النهائية.

والسبب في كونها لم تر النور لحد الآن هو، في الحقيقة، سبب خاص يرجع أولا إلى قلة الوقت، حيث قليلا ما اجد فراغا من مشاكلي المتنوعة التي تأخذ من وقتي قسطا أكبر. وكلما حاولت التفرغ لكتابتها ولإخراج آثار أخرى، إلا وتلقى على عاتقي مهام جديدة تستغرق الوقت والجهد كله.

ثانيا : مسالة النشر لاتزال إلى الآن تشكل عائقا آخر أمام إخراج تلك المذكرات، حيث لا وجود لمؤسسة رسمية تتكفل بانتاجات الكتاب والعلماء.والإمكانات المالية لشخصي الضعيف محدودة جدا، بينما يحتاج النشر إلى مصاريف باهضة، في الوقت الذي تغيب فيه دار نشر تهتم بقضايا تراثنا القومي وتوزعه على أوسع نطاق.

وإذا حاولنا مع الناشرين الحاليين، يحس المرء أن الناحية المادية والتجارية تغلب على عقلية الناشرين، حيث يكاد ينعدم أفق التشجيع...

وطالما تلقيت رغبات من الناس الذين يهمهم تاريخ الحركة الوطنية والفكرية لإعداد هذه المذكرات، نظرا لما يعرفونه من سعة الأرشيف الذي أملكه لمتابعة الحركة من أولى بداياتها ثم في مختلف المراحل قبل الاستقلال، وما آلت إليه الأحوال الوطنية بعد الاستقلال.

أما العناصر التي يمكن أن تتكون منها هذه المذكرات، فهي جاهزة ومرتبة في الملفات حسب السنوات المختلفة، ومنذ نشأتي الأولى، بحيث إذا تم إنجازها ستسد فراغا كبيرا بخصوص تاريخ الحركة الوطنية في المغرب..

في غياب تلك المذكرات، هل يمكنكم أن تحدثونا عن أهم المحطات الأساسية في حياتكم العلمية والسياسية ؟

المحطة الأولى في حياتي تتصل بنشأتي الأولى وتعليمي ودراستي بالمغرب منذ أواخر 1906 إلى عام 1927 ، وكلها فترة قضيتها بالرباط بحيث تدرجت في التعليم المغربي، كما جرت، العادة آنذاك، في مختلف فروع الثقافة الاسلامية. ولا يخفى عليكم أن الثقافة الاسلامية بمنزلة شجرة لها فروع عديدة، بحيث تكون موسوعة ثقافية تدور كلها حول الاسلام من جميع الجوانب.

وفي هذه الفترة كان التعليم المغربي الاسلامي، على خلاف وسائل التربية الراهنة، أحسن من واقعه الآن، بحيث يمر الشخص من مراحل متدرجة يتمكن خلالها من أصول التربية ومبادىء العلوم، إذ يصبح متمكنا منها بشكل عام، حتى يصل إلى الدرجة العليا....

والرباط آنذاك، كانت أهم مركز ثقافي في المغرب ، في العشرينات، حيث ضمت إليها علماء بارزين، فكان السلطان مولاي يوسف يستقطب إليها كل علماء المدن الأخرى ـ علاوة على علمائها ـ وذلك ليزين بهم المخزن الشريف، ومن بينهم : عباس بن ابراهيم المراكشي وسيدي أحمد بن المامون البلغيتي والفقيه محمد الحجوي وغيرهم.

في نفس هذه الفترة كان جيلي، ياخذ دروسه في المساجد وفي المدارس الحرة (مدرسة الزهراء ومدرسة الشدادي والمدرسة المباركية..)

وهي فترة تطور بالرغم من كون الكثير من الناس كانوا يرفضون إرسال ابنائهم إلى مدارس الحماية. فقد كنت في هذه الفترة أدرس وأدرس بمدرسة (الحياة) كما بدأت في تعلم اللغة الفرنسية في محل خاص، على يد الأستاذ الجزائري عمر بدري.

وكان أبرز أساتذتي الذين تأثرت بهم الشيخ المدني بن الحسني والشيخ شعيب الدكالي ومحمد السايح وأخي محمد بن اليمني الناصري. وكذلك الاستاذ محمد بوجندار، الذي كنا نقرأ عليه مادة الأدب بمنزله، لكونه كان مشلولا، إذ استحسن خطي وأخذ يملي علي بعض الرسائل التي كان يرسلها إلى جهات مختلفة، كذلك كانت مناسبة للتمرن على مادة الانشاء.

كان الرباط في هذه الفترة يسوده جومن التعايش بين الشبيبة، وبسبب هذا الجو نفسه،

بدأت تنتشر فينا فكرة الوطنية في العشرينات. ثم بدأت ترسل عرائض إلى فرنسا في الوقت الذي بدأ يتكون عندنا الشعور الوطني، خاصة بعد أن قامت ثورة عبد الكريم الخطابي.

في هذه الظروف تكونت الخلية الوطنية الأولى التي أطلقنا عليها اسم (الرابطة المغربية)، حيث بدأنا نقيم اجتماعات مرتين أو أكثر في الاسبوع، فأصبح عندنا نظام بمثابة جمعية. وكان لابد من الاجتماع في مكان مامون، أي في دور الأشخاص المحميين من طرف القنصليات الأجنبية ومن جملة هؤلاء نجد الحاج محمد جسوس الذي كان يتمتع بحماية انجليزية.

ثم بدأنا نشتغل على مستوى القضية الوطنية، في حين كنا نعقد بعض التجمعات الأدبية في دار محمد القباج.

توليت منصب الأمين العام للجمعية، أما الحاج احمد بلافريج فتولى رئاستها. وكانت اجتماعاتنا تُتخللها قراءات في الكتب، بما فيها خطب مصطفى كامل وكتابي «طبائع الاستبداد» «وأم القرى» للكواكبي. كما بدأ اطلاعنا على مجلة «المنار»، إذ شرعنا نبحث عن الأشياء التي تغذي عواطفنا الوطنية، وخاصة من خلال ما يدور في رؤوسنا مما يحدث من غليان بمصر.. وكان كل واحد منا يقرأ علينا ما كان يطلع عليه من كتب. نفس الشيء بالنسبة للاخوان الذين كانوا يتلقون دراستهم بالفرنسية في معهد الدروس العليا بالرباط.

اتسعت الرابطة، وبدأنا نتحدث عن قضية الطرق والمواسم» إذ كنا نعيش في رعب تام، بينما تحتكر الشوارع من طرف هؤلاء الطرقيين (حمادشة، عيساوة والفازيين)... في الوقت الذي وجد الاستعمار ضالته في تلك العادات، فأصبح يصف المغرب بالشعب الهمجي المتخلف.

وفي عام 1922، أعددت رسالة تحت عنوان «إظهار الحقيقة وعلاج الخليقة» وهي رسالة في محاربة هذه المظاهر الهمجية المنسوبة إلى الاسلام. غير اننا لم نتجرأ على طبعها إلا في سنة 1925، وكان ناشرها هو محمد بن العباس القباج الذي تكفل بطبعها في تونس.

وتقوت حركة مهاجمة مختلف هذه الطرق الموزعة في غياب الجمعيات والاحزاب، بينما تعددت الزوايا والمعتقدات. في هذه الفترة جاءت فكرة «السلفية» من خلال الدعوة إلى اعتناق الاسلام الصافي خارج الشعوذة، إذ كانت تجمعنا مناسبة «ختمة» أحد كتب الحديث أو التفسير للتجمع وإثارة الشعور الديني والوطني والقاء القصائد المعادية لبدع الطرق.

البقية ص 7

قصة تسجيل تفسير القرآن الكريم بالاذاعة المغربية

الاستاذ ابراهيم الوزاني رئيس قسم البرامج بالاذاعة سابقا

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الرسول الأمين،
أيها القارئ الكريم..

يشرفني أن أطبع على صفحة هذه المجلة الغراء، وكأني أنقش على سطح التاريخ، ما يدور في خلدي نحو الفقيد طيب الله ثراه.

إنني لا أريد أن أدود مع الشيخ المكي الناصري، رحمه الله، في حياته العريضة المخصاب، أو في رحيله الى جوار ربه سبحانه وتعالى..

لا أريد أن أضع دراسة مستفيضة عن حياته بصورة موسعة لأقف على شتى الجوانب من شخصيته العالمية الاسلامية الجليلة التي تمتعت بمواهب خاصة، أجمع الكل على وصفها بالشجاعة والنبل والذكاء والانصاف والتقشف في أمور الدنيا..

لا أريد أن أحلل ريادته في حركة التربية والثقافة والنشاط العلمي، وتحريض الشعور الوطني على مناهضة الاستعمار..

لا أريد أن أطيل الحديث عما قيل، وما سوف يعرب عنه غيري، عن الكفاح السياسي للفقيد، ذلكم الكفاح، الذي ترامى على مختلف الأقطار من المغرب، الى أوروبا، الى المشرق العربي...

وإنما الذي أريد أن اعرب عنه الآن في حق الفقيد، تلكم الحقبة التي امتدت خلال السبعينات والثمانينات، إلى أن برز للوجود مؤلفه القيم في التفسير..

أقول، تعود بي الذاكرة الى مطلع السبعينات، حينما عينت رئيس قسم البرامج والانتاج بالإذاعة . فكنت أراجع يوما تنسيق البرنامج اليومي المعد للتذييع، والمقرر في التقديم، أن يفتتح الإرسال بحصة القرآن الكريم والتفسير، وذات يوم، فوجئت بتذييل حصة التفسير، فاستفسرت منسق البرنامج عن سبب التغيير، فدار بيني وبينه هذا الحوار القصير :

- التفسير الذي سبق للشيخ المكي الناصري تسجيله، غير تام، تنقصه خمسة عشر حزبا من وسط المصحف، لذا أضطر الى تعويض ذلك النقصان بحصص التفسير التي سبق للشريف مولاي مصطفى العلوي تسجيلها، وهي بنفس العدد فقط، هذا كل ما تشتمل عليه خزانة الاذاعة في مادة التفسير لعلماء مغاربة.

- أمر غريب، منذ عهد بعيد، والمغرب يزخر بالعلماء، ويعتز بكلية القرويين التي اعطت العطاء الجزيل، ورغم هذا لا تتوفر مكتبتنا المغربية على مؤلف يشمل تفسير القرآن الكريم بكامله ؟

- هذا هو الواقع، والأمر اليوم بيدك، إذا أردت العمل على تلافي هذا النقصان...

عندها قلت في نفسي، لم لا أسعى جاهدا، وألتقي بالأستاذين الكريمين وأحاورهما في موضوع إتمام كتابة التفسير وتسجيله؟

لبثت أول الأمر، أتأمل، وفي النفس أمل كبير، وأعلم أن نجاح الأمل معقود لكل من يسير في درب التأمل، ويقطع طريق الروية والتأني... أمامي عالمين جليلين، لكل منهما حصص من التفسير مسجلة أكن لكل منهما الاحترام والإجلال والتقدير بقلب مخلص، فأيهما أقرب الى إنجاز سلسلة حصص تفسير كامل؟

- الأستاذ الشريف مولاي مصطفى العلوي سجل خمسة عشر حزبا من المصحف الكريم.

- الاستاذ الشيخ المكي الناصري سجل خمسة وأربعين حزبا من المصحف الشريف وتوقف عن الكتابة والتسجيل... أصبح من الضروري إذن، مفاتحة فضيلة الشيخ المكي الناصري في الموضوع، كمرحلة أولى للحصول في أقرب الآجال على تفسير كامل...

كان هذا جزءا من الأمل الكبير الذي ملء نفسي آنذاك، وما أن شرعت في الاتصال بفضيلة الشيخ، حتى طرحت على الإدارة موضوع تسجيل حصص التفسير لفضيلة الأستاذ الشريف مولاي مصطفى العلوي. فبقي على الادارة آنذاك، أن تقول كلمتها في حق الإنجاز على أساس الالتزام من الطرفين...

اتصلت بالشيخ المكي وفاتحته في الموضوع بالحاح شديد، فقبل المقترح بقبول حسن، وانطلق يعد للأمر عدته في صمت وهدوء، وهو ثابت كالطود يرتب خطواته حتى لا يضيع عليه مجهوده.

وكم من مرة توقف عن التسجيل من أجل سفره الى أوروبا قصد العلاج، فكان توقف التسجيل يفزعني خوفا من حدوث ما يحرمنا تسجيل التفسير بكامله. وذات يوم، وأنا جالس في مكتبي بالطابق الثالث داخل مبنى الإذاعة، واذا بفضيلة الشيخ يلج المكتب في لهث، وما أن هرعت اليه حتى رفع يده اليمنى قائلا : كأس ماء !!!! أحضر الماء، وبعد ان تنفس الصعداء بادرته قائلا : ما لفضيلة الشيخ يتعب نفسه هكذا؟ فعقب على سؤالي : أنا في عياء وتعب بينما مصعد إذاعتكم يستريح في عطلته، أتمنى أن لا تكون عطلة أبدية..

وبالفعل كان مصعد الاذاعة في عطب، لذا اضطر الشيخ الى ارتقاء الدرج.

ثم تأتي مرحلة أخرى لا تقل صعوبة عن سابقتها، وذلك أن الإذاعة تفتتح البث في الصباح الباكر، بحصة القرآن الكريم والتفسير، تبركا بكتاب الله تعالى... ومن الملاحظ، ان بث الحصة في هذه الفترة الصباحية المبكرة، غير ملائم للاستماع لدى معظم الذين يرغبون في الاستفادة من التفسير. فكيف العمل؟ أية فترة للبث يرغب بها المستمعون للتفسير عن غيرها؟ ومن العسير إلغاء برنامج ما ليعوض بحصة التفسير خلال الموسم الذي سبق أن تقررت برمجته، فما الحل إذن؟ وهل توافق الإدارة على ذلك ؟ لبثت بضعة أيام أتربص الفرصة المواتية لتحقيق الفكرة. وخلال هذه الفترة، كان الشيخ يلاحقني بالمكالمات الهاتفية مقترحا أوقاتا أخرى لبث حصة التفسير... فلم يسعني إلا أن فاتحت المدير في الموضوع، فأرجأ النظر في الأمر إلى موسم قادم... أشعرت الشيخ بما حدث، متمنيا، أن يراسل بعض علمائنا الأجلاء إدارة الاذاعة، يقترحون عليها إعادة تقديم حصة التفسير ثانية خلال اليوم، وذلك تعميما للفائدة... مرت أيام قلائل ، جاء بعدها في زيارة الى مكتبي الأستاذ زمامة من رابطة العلماء، وبيده عريضة مختومة بتوقيعات السادة العلماء، فانشرح صدري، وتحركت نفسي ملتجأة الى ربها سبحانه وتعالى تسأله من فضله أن يمهد السبيل، ويفيض عليها نعمة التغلب على كل معارضة. فسرت بقدم ثابتة، والتقيت بالسيد مدير الإذاعة وفاتحته من جديد في الموضوع، ملتمسا منه إعادة النظر في مخطط البرامج بغية إيجاد حل لاعادة بث حصة التفسير. وبعد اخذ ورد، وضعت أمامه عريضة السادة العلماء، فتأملها ثم أعادها الى قائلا : القرآن الكريم شفاء للعلل النفسية والجسدية في العباد، فلا بأس إذن من اعادة بث حصة التفسير... عندئذ اقترحت توقيت إعادة البث، فاستحسن الاقتراح وعهد الي بالتنسيق. وهكذا تمت عملية إعادة بث حصة التفسير في الساعة الخامسة عشية كل يوم...

يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الحجر الآية ٩ : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون. صدق الله العظيم...

أليس من حفاظه تعالى لكتابه العزيز، أن أمد في عمر الشيخ المكي حتى أتم مؤلفه في التفسير، فجاء كلبنة وضعت لملء الفراغ الذي كان يشمل المكتبة المغربية في مجال تفسير القرآن الكريم من لدن علماء مغاربة جاء مؤلفه ثمرة لجهد اتسم بالصبر والمثابرة، ودراسة علمية دينية تراثية أصيلة، لا سيما وان ثقافة الفقيد تميزت بالموسوعية الشاملة، معتمدة في ذلك جميع ما وقف عليه في رحلاته عبر دروب الحياة.

هذا الذي ذكرته بين هذه السطور، هو ما أوحت به الي ذاكرتي اليوم، بعد مرور حقبة من الزمن، وأملي اليوم أن ينهض علماؤنا الأجلاء ليزودوا مكتبتنا المغربية بكتب التفسير - موضوعة ومترجمة لمختلف اللغات - وعلى رأسهم العالم الجليل الشريف مولاي مصطفى العلوي رئيس المجلس العلمي لمدينة مكناس، الذي سبق له ان شرع في كتابة التفسير وتسجيل عدة حصص بمقدار ربع المصحف الشريف ومن الله التوفيق...

رحم الله فقيدنا فضيلة الشيخ المكي الناصري وأسكنه فسيح جناته مع النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا.

الشيخ محمد المكي الناصري
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

الأستاذ عبد القادر العافية
عضو الرابطة / فرع الرباط

لن أتحدث في هذه الكلمة عن الشيخ المكي الناصري الوطني الغيور، والزعيم السياسي المتزن، والكاتب والشاعر البليغ، والخطيب المفوه، والمحاضر العلمي،والمربي للاجيال والمصلح الاجتماعي،والعالم المطلع، وخطيب الجمعة الواعي، والصحفي المتميز، والمؤلف الواسع الاطلاع، الاكاديمي، الوزير، السفير، الوالي...

سوف لا أتحدث عن كل هذه الجوانب، مع أن كل جانب منها جدير بأن يبسط فيه القول، لان الرجل له أعمال جليلة وموفقة في كل جانب من الجوانب المشار اليها.

وإنما أتحدث عن الشيخ المكي الناصري باعتباره أمينا عاما لرابطة علماء المغرب،وقد تولى هذه الأمانة، عن جدارة واستحقاق، بعد وفاة أمينها العام العلامة الكبير،والأديب الشهير سيدي عبد الله كنون رحمه الله.

لقد تولى أستاذنا الشيخ المكي الناصري رحمه الله الامانة العامة لرابطة علماء المغرب بدون أن يكون راغبا في ذلك. لكنه عندما وجد نفسه أمام الرغبة الملحة لاعضاء المؤتمر الاستثنائي المنعقد بطنجة، أواخر سنة 1989، عندما وجد نفسه أمام هذه الرغبة، قبل القيام بهذه المسؤولية الجسيمة على كبر سنه واعتلال صحته،وكعادته وطبعه، صمم أن يؤدي واجبه أحسن أداء، وأن يعمل على التجديد والتطوير ما استطاع لذلك سبيلا.

وبدأ عمله، بطبع استمارات جديدة للعضوية تحدد هوية العضو المشارك،ومستواه الثقافي والعلمي. واوجد بطاقات للعضوية، تحمل صورة العضو واسمه ولقبه،وما لابد منه لمعرفته.. وكون ملفا لكل عضو، وبذلك أصبحت ملفات الاعضاء تضم المعلومات الضرورية عن العضو المنخرط. وعمل على أن يكون للرابطة مقر رسمي، يشتمل على مكاتب، بعضه للوثائق والمستندات،وبعضه للتحرير، والكتابة ، وما الى ذلك...

وعمل على إحداث فروع جديدة للرابطة، وبهذلك ارتفع عدد المنخرطين، واصبحت هذه الفروع تساهم في نشاط الرابطة... واعاد اصدار صحيفة رابطة علماء المغرب،ومجلة الاحياء،وأصدر عدة منشورات وكتيبات باسم الرابطة، وكون نواة جهاز اداري يعمل بمقر الرابطة، وأسند مهمة التحرير والتصحيح والاشراف على الطبع الى ذوي الخبرة والكفاءة.

ومن منشورات الرابطة الكتب الآتية :

1 ـ دستور الدعوة الاسلامية.. لفضيلة الامين العام.

2 ـ ثلاثون عاما من حياة رابطة علماء المغرب،والتعريف بقانونها، ومؤتمراتها، من اعداد الاستاذ الصديق الرندة، والاستاذ محمد القاضي.

3 ـ مع الشباب، وهو مجموعة من الموضوعات القيمة والمفيدة في موضوع الشباب، ماله،وما عليه، لسماحة الامين العام لرابطة علماء المغرب،الشيخ محمد المكي الناصري.

وأصدر خلال مدة أمانته اربعة اعداد من مجلة الاحياء في شكلها الجديد،وحجمها اللائق، وطبعها الانيق، ويوجد العدد الخامس تحت الطبع.

واصدر تسعين عددا من اعداد صحيفة (منبر الرابطة).

فخلال السنوات الاربع التي قضاها الشيخ على رأس الامانة العامة لرابطة علماء المغرب، عرفت هذه المؤسسة نشاطا علميا وثقافيا، سواء من خلال الصحيفة والمجلة، اومن خلال الجلسات العلمية التي نظمها الشيخ الامين العام، والتي كانت تحت رئاسته، وكان يحضرها اعضاء فرع : الرباط وسلا باستمرار، ومن صادفه الحال بالرباط من أعضاء الفروع الاخرى وغيرهم.

والحقيقة أن هذه الجلسات العلمية التي سنها الشيخ وواظب على حضورها،وتسييرها، أتت أكلها الطيب، وساهم فيها كثير من الاخوان من أعضاء الرابطة بابحاث قيمة جادة في مختلف مجالات فروع المعرفة : قرآن وعلومه،سنة وعلومها، السيرة النبوية الشريفة، الفقه بمختلف مستوياته، القانون المقارن، التاريخ، تراجم العلماء، وحياتهم.. الى موضوعات اخرى اجتماعية واقتصادية، وتربوية... ما تزال محفوظة بقسم الوثائق بمقر الرابطة، ومسجلة باصوات أصحابها، وهي مهياة للنشر إن وجدت من يسهر على نشرها.

وهذه الجلسات العلمية التي كان يرأسها الشيخ بنفسه كانت تذيل بفتح باب المناقشة والحوار المفيد المنظم، الشيء الذي أغنى هذه الجلسات، وجعل منها منتدى علميا مفيدا.. فالشيخ رحمه الله كان صاحب مبادرات،وابتكارات وفكر خلاق.. لا يكف عن التفكير في التجديد، والتطوير، وكان يتمتع بعقلية منظمة، تأخذ الأعمال بجد، مع حسن تنظيم،ودقة تدبير وتفكير، وكان الشيخ رحمه الله دقيقا في عمله، يسهر على إنجازه بعناية فائقة، يتعب نفسه في ذلك، وبالرغم من حالته الصحية في السنوات الاخيرة من حياته، كان يتحمل مشقة الأعمال التي يشرف عليها أوتصدر عنه، كان يصحح المقالات والأبحاث بنفسه، ويسهر الليالي الطوال في ذلك... فهو من النوع الذي يحب الاتقان في العمل، ويقدر الاشياء حق قدرها، وأبغض شيء لديه التهاون والاهمال.

لقد سعدت بصحبته مدة تقرب من عشر سنوات وتمتنت صلتي به خلال الفترة الأخيرة من حياته، فاستفدت منه الكثير، استفدت من عمله الغزير،ومعرفته الواسعة. ومن جديته واهتمامه، وعقليته المنظمة، ومن اسلوبه في العمل،واعجبت غاية الاعجاب بدماثة طبعه، وحسن خلقه، وكرمه ونبله، وتسامحه وخصاله الحميدة.

لقد كان رحمه الله كريما الى أقصى الحدود، ذا نخوة وشهامة وكرامة، مع تواضع جم، واخلاق سامية... تجمعت فيه خصال ومكارم آل ناصر،وانتقلت اليه خصالهم في حب المعرفة والعمل على نشرها واشاعتها،وخصالهم في النبل والكرم والشهامة... فرحم الله شيخنا سيدي محمد المكي الناصري الأمين العام لرابطة علماء المغرب،وجعله مع النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

افتتاحية **منبر الشعب**

العدد الاول/السنة الأولى

الثلاثاء 8 رمضان 1398 ـ 5 يوليوز 1949

عهد وميثاق

في يوم من الأيام الكبرى الخالدة وقف التاريخ المغربي كله بامجاده العظيمة ومواقفه الحاسمة عند ملتقى البحرين يحيي ولي العهد للمملكة المغربية، ويستوحي منه فصل الخطاب في (بيت الوحدة المغربية)، وأقبل شعب المغرب الأبي في نخوة ونشوة وحماس وهيام، ليسمع كلام سمو الأمير الذي هو أمير الكلام، فسمعنا وسمع الناس من فمه الطاهر، ما يشرح الصدور، ويهز المشاعر، ويعرف الشعب كله على لسان الأمير البلاد وولي عهدها المحبوب ما وضعه جلالة الملك المفدى سيدي محمد الخامس من برنامج إصلاحي شامل يرمي إلى النهوض بالشعب المغربي من كبوته، وإيقاظه من غفلته، ذلك البرنامج الذي تتلخص فصوله في كلمات ست : إسلام وعروبة ـ علم وعمل ـ وحدة وتعاضد.

منذ تلك اللحظة السعيدة آمن المخلصون العاملون أنه لم يبق لقائل ما يقول، وأنه لا يحق لأحد بعد الآن أن يضع برنامجا آخر للعمل، غير البرنامج الملكي الرشيد، فبرنامج جلالة الملك هو أصلح البرامج وانفعها وخطة جلالة الملك هي أقوم الخطط وأسدها، ومنذ ذلك الحين أخذنا العهد على أنفسنا أن نسير في ركاب جلالة الملك حيثما سار، فهو القائد الخريت، الذي يجب أن يوضع في يديه زمام مقدراتنا، كيفما تطورت الظروف وكيفما تصرفت الأقدار كيف لا نناصر برنامجا يحافظ على مقدساتنا ويعمل على صيانة تراثنا ويعتبر «الإسلام سر قوتنا ومنبع سعادتنا».

كيف لا ننفذ برنامجا يعلن في صراحة لا يشوبها التواء أن العروبة هي موطننا، ولغتها ركن من أركان قوميتنا، وأبناء شعوبها أشقاؤنا بها نفتخر.

كيف لا نساهم في نجاح البرنامج الملكي الذي يعتبر «العلم والعمل» أساس كل ما نحاوله من الحصول على «مركز مشرف ومقام ممتاز» بين الأمم والشعوب ؟

كيف لا نعبيء أنفسنا ونعبيء الأمة كلها معنا تعبئة عامة لتحقيق ما دعا إليه جلالة الملك من وحدة الأمة وتعاضدها والتخلي عن لغو الكلام والقضاء على كل ما يبعثر الجهود ويوهن القوى.

لقد أصاب ولي العهد المحبوب كبد الصواب، ووفق تمام التوفيق عندما أعلن في بيت الوحدة المغربية بمنتهى الحماس والغيرة والحمية، على لسان جلالة الملك وبالنيابة عنه، «أن ما نصبو إليه يتطلب وحدة وتعاضدا بين مناطق المغرب، لكي يجتمع للمغاربة شطهم، وتتحدد وجهتهم وحدة وتعاضدا بين علماء الشيوخ ومثقفي الشباب حتى نحتفظ من القديم بكل مفيد ونأخذ من الجديد كل نافع، وحدة وتعاضدا بين مختلف طبقات الأمة فقيرها وغنيها وحدة وتعاضدا بالأخص بين أفراد نخبتنا العاملة حتى نسير على هدى من الله وبصيرة.

أيها الشعب المغربي الكريم، إن هذا البرنامج الملكي الحافل تتضاءل أمامه جميع البرامج الحزبية، لأنه مستمد من معين الأمة الصافي، ومتفجر من ينبوع التاريخ المجيد، فلنعاهد الله والأمة على خدمة صادقة، وعلى تنفيذه تنفيذا حرفيا بكل ما في طوقتنا من وسائل وأسباب، وليكن منبر الشعب، أول صحيفة يومية مغربية تعمل بإخلاص ونشاط لتحقيق «برنامج العرش» بكافة بنوده الدينية والعلمية والسياسية وليكن جلالة الملك المفدى سيدي محمد الخامس نصره الله وأيده رائدنا الأرشد، وقائدنا الأوحد نكافح إلى جنبه في سبيل الوطن والدين، ونسير في ركابه آمنين مطمئنين فنعم الركاب ونعم السير، وإلى الله المصير.

محمد المكي الناصري

ملاحظة :

ما في هذا المقال من جمل وكلمات موضوعة بين هلالين كلها مقتبسة من الخطاب الأميري العظيم الذي ألقاه في بناية الوحدة المغربية ومعهد مولاي المهدي بطنجة يوم 19 جمادى الأولى 1366 موافق 10 ابريل 1967 حضرة صاحب السمو الملكي مولاي الحسن حفظه الله.

آخـر زيـارة...

تابع ص8

الصحافي والسياسي والمتاعب التي لقيها من طرف السلطات الاستعمارية من نفي ومحاكمة ؟ هذا لا يقل عن سابقيه طولا واتساعا.... أم أحدثك عن رحلاته خارج الوطن لصالح القضية الوطنية ؟ هذا أيضا لا يقل عما سبق... دع عنك جانب التدريس والبحث الذي كان له فيه صولات وجولات...

أرأيت كيف يقف المرء حائرا أي جانب من جوانب هذا العلم الفرد أن يتحدث فيه وعنه ؟ ... إن رجلا مثل المرحوم سيدي محمد المكي الناصري بأخلاقه العالية، وبمستواه العلمي الرفيع، وبماضيه النضالي المجيد جدير بأن يتهيب المرء الكتابة عنه،

وهو هادئ النفس، مطمئن البال، فكيف إن كان مشوش الفكر، مضطرب الشعور والعواطف ؟...

فلندع الحديث عن هذا كله الى زمان مناسب لكن دعني احدثك - في ايجاز - عن بعض جلساتي معه رحمه الله.

فلقد كنت محظوظا إذ سمحت الظروف بالجلوس إليه في بيته المعمور مرات عديدة، وما من جلسة إلا وكنت أستفيد منه فيها علما وخلقا، لكن جلستين من تلك الجلسات لم ولن أنساهما ما حييت لأنهما تركتا في نفسي أبلغ الأثر وأعمقه.

احداهما : تلك التي ذهبت إليه لأستفسره عن أمور تتعلق بسيرته قصد توظيفها في البحث الذي كنت أزمع المشاركة به في حفل تكريمه بدار الحديث الحسنية، وكنت حريصا على أن أعرف شيئا عن المرحلة التي قضاها بتطوان، فرحب بي ترحيبا حارا، وفتح لي قلبه ووسع لي صدره، بحيث ما إن بدأت بالسؤال ، حتى انطلق يحدثني عن أمور كثيرة ما كنت أتصور أنه سيسترسل في سردها على ذلك النحو، وكأني به رحمه الله وجد مجال القول ذا سعة، فحدثني عن سبب هجرته الى تطوان، وظروف مرضه فيها، والسبب في زواجه، وعلاقته بالخليفة المرحوم مولاي الحسن بن المهدي ، وأمور أخرى غريبة أفضل الاحتفاظ بها لنفسي...

وثانيهما : تلك التي تحدث معي فيها عن مجلة الإحياء، وهو يهم باصدار العدد الاول من السلسلة الجديدة، وطال الحديث، وامتدت الجلسة، وعندما هممت بالانصراف، دخل مكتبه وأخرج لي كتابا خطيا وقال لي «خذه فإنه يهمك» وهو مجموع قيم يحتوي على عدة كتب فقهية بعضها نادر. فكانت أجمل هدية تلقيتها من شيخنا المرحوم ولم يكتف رحمه الله بهذا الاكرام، بل طلب من سائقه ان يوصلني الى منزلي فأخجلني بهذا السلوك النبيل، وقد ألحت عليه ألا يفعل. فأبى إلا أن يفعل، وقد كنت اشرت إلى شيء من هذا في العدد 14 من منبر الرابطة.

وعلى ذكر الكتاب، فقد طلبت منه يوما ان يعيرني كتاب «إقامة الدليل» لشيخه المرحوم المدني الحسني (بلحسني) وقد كان لي سابق علم به عنده (وكان يضن به رحمه الله) فبحث عنه ولم يجده وقتذاك فاعتذر إلي، ومرت أيام حتى نسيت الكتاب وما إليه وإذا به يناديني يوما بالهاتف: إنه قد وجدت الكتاب فأت إليه إن شئته، فازدادت مكانة الرجل في نفسي وارتفعت منزلته عندي لهذا الوفاء، الذي قل اليوم بل انعدم في كثير من الناس، وكان رحمه الله في الشهور الأخيرة كلما أردت وداعه يقول لي لا تنس الرابطة، وكنت إذا تأخرت عن الكتابة، يناديني بالهاتف أين أنت؟منبر الرابطة تنتظر كتابتك...

وبعد : فلئن كان غيري قد ودع شيخنا سيدي محمد المكي الناصري الوداع الأخير منذ أسبوع مضى، لقد ودعته أنا منذ ثلاثة أشهر، يوم أن زرته في منزله وهو طريح الفراش بين كتبه، تلك الزيارة التي كنت أريد لها ان تكون قصيرة، امتثالا للسنة، فأبى رحمه الله إلا أن تطول، إذ ألح علي في الجلوس فجلست أزاءه على خجل واستحياء، اشفاقا من حاله، ومراعاة لظروفه، وما كنت أعلم أن هذه الزيارة هي آخر جلسة لي معه رحمه الله وآخر زيارة قبل أن ينقل الى المستشفى وهو في حالة لم تكن تسمح لي بأن أراه... رحم الله شيخنا وقدوتنا إلى ربنا سيدي محمد المكي الناصري وأثابه ثواب العاملين المخلصين...

من مراسلة الشيخ محمد المكي الناصري لجريدة «الحياة» الصادرة بتطوان العدد السابع 19 أبريل 1934

كل الأمم التي لها «شخصية دولية» معترف بها جرت عادتها وتقاليدها برفع رايتها الوطنية في أعيادها القومية، ولكن صدر الموظفين الصغار، أصبح في هذه الأيام ضيقا الى أقصى حدود الضيق، وأصبحوا يفكرون في محو جميع المظاهر التي تتجلى فيها القومية المغربية، ويظهر أنهم نسوا أن المغرب لا يزال دولة لها مشخصات كل الدول وأن «الحماية» ليس معناها أن المغرب باد وانعدم وأصبح مستعمرة من المستعمرات..

نذكر هذا بمناسبة حادثة غريبة هي أول حادثة من نوعها في المغرب ولا ندري ماذا سيعقبها من الحوادث:

في يوم «العيد الكبير» رفع فريق من أصحاب الدكاكين بسلا راية المغرب الوطنية، احتفالا بالعيد، وبينما هم كذلك إذ أقبل عليهم بوليسي بملابسه الرسمية باسم الكوميسارية، ودعاهم إلى إسقاط الراية المغربية بدعوى أن تشهير الأعياد بها أمر ممنوع تعاقب عليه السلطة الحاكمة...

وللبحث في هذه القضية الخطيرة، التي تمس شرف القومية المغربية وسلطة المخزن الشريف، نذكر هنا بعض أسماء الاشخاص الذين أجبروا على إسقاط الراية المغربية، وهددوا بحبسهم في الكوميسارية إن لم ينفذوا هذا الأمر فمنهم :

1 - السيد محمد الزيدي تاجر بشارع القشاشين.

2 - محمد البارودي صاحب قهوة مغربية بسوق الغزل.

3 - الحاج محمد المير تاجر بالبليدة.

أما البوليسي الذي كلف من قبل الكوميسارية بأداء هذا الواجب... فهو يوسف بن المواز من شذاذ الجزائريين بالمغرب ونمرته حسب المعلومات التي عندنا هي 410 ولا نكتم هنا أن الرأي العام فلق كل القلق من هذه القضية، والاوساط الاسلامية في العدوتين، كلها تتحدث عن هذه الإهانة الجديدة التي وجهت للشعب المغربي.

فهل أصدرت كوميسارية سلا هذا الأمر حقيقة؟ ومن أية جهة تلقت هذا الأمر؟ هل تلقته من ادارة الأمن العام، أو من إدارة الأمور الأهلية ؟ وإذا كان هذا البوليسي اعتدى على الراية دون أمر بذلك فما هي العقوبة التي ستتخذ ضده ؟

نرجو أن تتنبه حكومة الرباط الى هذه القضية، ونرجو أن نحصل على الاضاحات الكافية فوق صفحات «الحياة» وإننا لمنتظرون.

مراسلكم الخاص
محمد المكي الناصري

محمد المكي الناصري : تجارب ومواقف... (في مشروع أولي لكتابة المذكرات).

تابع ص 4

ولما ظهر الكتاب، كشف النقاب عن نوايانا لدى بقية الأطراف الأخرى بالمدن المغربية، حيث اتسعت الدائرة خارج الرباط.

وكان لصدور الكتاب رد فعل ضدنا، حيث كلفت جماعة من الطرقيين أحد الأشخاص وهو الشرقي الشرقاوي بكتابة كتاب «نهاية الانتصار وغاية الانكسار مع صاحب الاظهار» ليرد فيه على أفكارنا في هذه الفترة انتقلنا إلى فاس والتقينا بواسطة الفقيه الغازي بعلال الفاسي ومحمد القري وعابد الفاسي وغيرهم. وتصدى أخي محمد بن اليعني الناصري للرد على كتاب «نهاية الانكسار» فكتب مجموعة خواطر وسوانح تجمع بين الأدب والفكاهة والنقد في كتاب «حزب نطاق الحصار على اصحاب نهاية الانكسار» الذي أيدت فكرته وخطته جماعة كبيرة من الناس.

ومن لطائف هذه الفترة، أن مجموع الهجمات كانت تصب علي، فعمل جماعة من شيوخ الرباط على تقريظ كتابي، من بينهم الشيخ البطاوي...

بعد ذلك عينني الفقيه الرندة لاقامة الصلاة بحضرة السلطان مولاي يوسف حيث طلبت حمايته بعد انتهاء الصلاة.

اهتمت الصحافة الفرنسية بالموضوع، حيث كتب المستشرق ميشو بلير في موضوع حركتنا، واعتبرنا امتدادا للحركة الوهابية. كما تصدى للكتابة فيها هنري لاهوست الذي فهم حركتنا على وجهها الصحيح بكونها حركة تجديد للاسلام. كما اهتمت بعض صحف الأحزاب الفرنسية بالموضوع، واعتبرت ذلك بداية استيقاظ المغاربة وتحضرهم...

وكان لابد من تعريف الشرق بحركتنا، حيث قمنا بإرسال نسخ إلى الجهات التي تعني بطرح هذه القضايا كمجلة «المنار» لرشيد رضا و «الفتح لمحب الدين الخطيب. فكتبوا عنها وقرظوها ووافقوا عليها، وأشاروا في تعليقاتهم إلى انه لاينبغي التطرف كثيرا في هذه الحركة، حرصا على وحدة الأمة حتى لاتتسع رقعة الخلاف وتقريب الشقة بين الطرفين، ومن بين الاخوان الذين انضموا إلينا الشيخ داوود الذي دعا إلى التعامل مع الطرقية من زاوية أخرى، مثلما وقع في مصر. وكان في ذلك متاثرا بافكار سعد زغلول (الدين لله والوطن للجميع).

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة، لذا، وجب احترام صفحاتها.

● دعاء ●

﴿ اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وطاعتك ﴾.

معالم مغربية

مسجد القرويين بمدينة فاس

آخر زيارة :
الدكتور عمر الجيدي
عضو الرابطة / فرع الرباط

هل بإمكاني أن أكتب عن شيخي وقدوتي المرحوم سيدي محمد المكي الناصري وأنا في هذه الحال من الكآبة والحزن؟

أكيد أن الزميل رئيس تحرير «منبر الرابطة» قد حملني امرا صعبا، وجشمني مركبا وعرا، إذ طلب مني أن أكتب وأنا في هذه الوضعية المؤسية.

وكيف لي ان أكتب الآن والقريحة جافة، والفكر معطل، والذهن شارد؟... آه لو يعلم رئيس التحرير ما اعانيه، وما أتجرعه من الأسى والحزن على فراق شيخنا فقيد العلم والوطنية إذن لأعفاني من هذا التكليف الذي يشق علي أن أنجزه على وجه يرضيه ويرضى عنه القارئ.

ليس هذا اعتراضا مني على قضاء الله وقدره، فأنا على قوة الايمان بأن الموت حق على الحياة والأحياء جميعا، لكن ما حيلتي إن كانت قوة الارادة لم تصمد أمام طغيان العواطف ؟

وأنى للارادة ان تقوى أمام فداحة الخطب... إن فقدان الشيخ سيدي محمد المكي الناصري ليس بالأمر الهين الذي يجد المرء معه صبرا، فهو من الذين قلما يجود بهم الدهر، ولذلك ففقدانه خسارة كبرى من الصعب تعويضها في هذا الزمان الصعب الذي لا يطمئن، فقد كان رحمه الله في سماء الوطنية بدرا لامعا تنبعث منه أشعة لماحة تضيئ أرجاء هذا الوطن، كما كان في العلم بحرا لا تكدره الدلاء، فهو إذن فلتة من فلتات هذا العصر، فكيف لا يشعر المرء بفداحة المصاب وهو يرى طودا شامخا ينهار أمام سمعه وبصره بعد أن ملأ بنضاله ويفكره الدنيا وشغل الناس...

أتريدني يا أخي أن أكتب الآن على الفقيد؟ ماذا أقول فيه وعنه؟ وبأي شيء أبدأ ؟ وأي جانب من جوانب سيرته أتناول ؟ هل أتحدث عن الجهود التي بذلها في خدمة الوطن، والعمل على تحريره من براثين الاستعمار ؟ هذا موضوع واسع الأرجاء شاسع الأطراف، يستوجب الكثير من الكلام... أم أتحدث عن تلك المؤسسات العلمية التي كان له فضل انشائها، واستقدام البعثات إليها ؟ هذا أيضا جانب فسيح يحتاج الى مآت الصفحات... أم أتحدث عن عمله

البقية ص 7

منبر الرابطة

الخميس8ذي الحجة 1414هـ الموافق 19 ماي 1994
العدد: 92 السنة الثانية ـ ثمن العدد: درهمان ـ
رقم الايداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 ـ اكدال ـ الرباط
الهاتف: 51 67 03
حساب منبر الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير ـ الرباط

تأملات وخواطر

مواقف وطنية للشيخ محمد المكي الناصري

في الأربعينيات والمغرب في اوج غليانه يشهد بين حين وآخر انتفاضات شملت جنوبه وشماله، والاستعماران الفرنسي والاسباني يهددان ويتوعدان الوطنية المغربية بالتنكيل والقمع. في هذه الفترة بالذات كنت بين طلبة المعهد الديني بتطوان، وقد احتشدنا واحتشد معنا داخل «الجامع الكبير» جمهور غفير من المواطنين. كان مقررا ان يحضر زعيم عالم ليلقي محاضرة وطنية، ولم يطل الانتظار، وسرعان ما اطل علينا بقامته المنتصبة، وملامحه الرصينة، وثقته واعتزازه بمغربيته، وما هي إلا لحظات حتى أنبعث صوته في أرجاء المسجد الفسيح، فتمايلت الجماهير تأثرا بمنطقه وفصاحته وبلاغته. لقد مزج رحمه الله في محاضرته بين الوطنية والسياسة، بين الدين والحياة، بين التاريخ وواقع المغرب بعد فرض الحماية عليه.

ذلكم هو الشيخ محمد المكي الناصري، كان الاستعمار الاسباني ينظر الى ما حققه من مكتسبات في مجالات التربية والتعليم والثقافة بعين حاقدة، فالحرب الاهلية الاسبانية التي دارت رحاها بين الجمهوريين والعسكريين كانت احدى الاسباب في تليين مواقف الاسبان تجاه الحركة الوطنية في الشمال عكس ما كان عليه الإستعمار الفرنسي في الجنوب، فيتم تأسيس المعهد الحر ومعهد مولاي المهدي، والى مصر سافرت بعثة تتكون من اثنين واربعين طالبا ينتمون الى مختلف اقاليم الشمال، وجاءت بعثة من مصر تضم نخبة من الأساتذة والمعلمين لتسهم في تلقين العلم لطلبة معهد مولاي المهدي

كانت الحركة الوطنية نشيطة، وعشرات الجرائد والمجلات تصدر بانتظام، والمهرجانات والاحتفالات تقام لتخليد «عيد الكتاب» وجريدة «الوحدة المغربية» التي يصدرها الشيخ المكي الناصري تصبح بمثابة شوكة في حلق السلطات الاسبانية التي أخذت تكشر أنيابها بعد ان اطمأنت الدكتاتورية العسكرية في اسبانيا الى وجودها وانتصارها على الجمهوريين بعد هزيمتهم، وما كانت لتتحقق هذه الهزيمة لولا شجاعة رجال الجبل والريف المغاربة، ولم يتردد «الكاوديو» فرانكو المزهو بالنصر من أن يقول : إن زهرة النصر سيجنيها المغاربة.

وجاء الى الاقامة الاسبانية بتطوان المقيم العام الجديد «باريلا» فحدثته نفسه بالقيام برحلة الى الريف ليشرع في تنفيذ خطة سبقه اليها الاستعمار الفرنسي بمحاولته التفريق بين المغاربة، وذهب تتبعه جوقة كبيرة وفي جعبته سم التفرقة العنصرية، وبينما كان يحط رحله في مدينة مليلية اذا بجريدة «الوحدة المغربية» تطلع صباح يوم 19 شتنبر 1946

وعلى رأس صفحتها الاولى «مانشيت» وكتاب مفتوح الى الجنرال باريلا يعلن فيه الشيخ محمد المكي الناصري:

«العرش العلوي هو مصدر السلطات في الجنوب والشمال و«السلطة الريفية» خرافة لا أساس لها».

جاء في هذا الخطاب :

«سمع المغاربة لاول مرة في خطبة رسمية من رجل مسؤول مثلكم شيئا مبتكرا اسمه «السلطات الريفية» بينما لا يوجد في نظام المغرب الداخلي، ولا في نظام المغرب الدولي الذي تضمه الاوفاق الدولية والمعاهدات الموقع عليها من نفس اسبانيا اي شيء يمكن أن يطلق عليه في المملكة الشريفة المغربية اسم أو لقب «سلطة ريفية» إذ مصدر السلطات في هذه البلاد كان ولا يزال على الدوام هو العرش العلوي الشريف»

وكان ذلك العدد من جريدة الوحدة المغربية هو آخر عدد صدر في تطوان، وقامت قيامة الجنرال «باريلا» واشتط غضبه واصدر امره باعتقال الشيخ المكي، الناصري لكن الشيخ كان يعرف نوايا الاقامة العامة وتخطيطاتها، فالتجأ الى طنجة الدولية آنئذ، ومن هناك واصل كفاحه الوطني باصداره «منبر الشعب» التي حملت المشعل من اختها «الوحدة المغربية»

محمد الفضر الريسوني